العمليات الاسرائيلية الموجودة في بيروت فوق سطح بناية الأكوا التابعة للأمم المتحدة بالقرب من السفارة الكويتية في منطقة بئر حسن[٢٣]، وبقي جهاز أمن هذه القوات في خلدة[٢٤].

في تلك المرحلة، لم تكن لدى القوات الاسرائيلية تعليمات بدخول المخيمات وإنما السيطرة على مداخلها. فأمرت تلك القوات بأن تكون على استعداد للدخول في أية لحظة[٢٥]. ومن أجل ذلك أقام الاسرائيليون مركزي مراقبة متقدمين على سطحي عمارتين تقعان في جوار المنطقة، يتيح وجودهم فيهما مراقبة المخيمات بشكل واضح[٢٦] والتنصت على شبكة اتصالات الكتائب. وقاموا بقطع كل الطرقات المؤدية إلى المخيمات، وأوقعوا بحوالي ثمانين ألف فلسطيني ولبناني مدني في مصيدة بغية تسهيل أعمال رجال الميليشيات. ثم قاموا بجمع سكان كل حي على حدة بهدف إلقاء القبض على المشتبه بهم؛ وبالفعل أُلقي القبض على عدد كبير من الأشخاص سيقوا إلى المدينة الرياضية لاجراء تحقيق أولي معهم.

التنسيق الوثيق بين الاسرائيليين والكتائب

إن التنسيق الوثيق بين الاسرائيليين والكتائب اللبنانية على مستوى العمل الميداني بدأ قبل أن تبدأ عمليات اجتياح بيروت واستمر في أثنائها. ويبدو ذلك واضحا إذا ما علمنا أنه في منتصف ليلة ١٩٨٢/٩/٩ ترك بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي فندق الكارلتون في نهاريا وسلك الطريق المتعرجة المؤدية إلى صفد، حيث كان بانتظاره وزير الدفاع شارون ووزير الخارجية شامير والرئيس اللبناني بشير الجميل وقائد القوات اللبنانية فادي افرام. كان اللقاء عاصفا بين بيغن والجميل، لأن الأخير اقترح على بيغن تأجيل التوقيع على معاهدة صلح وسلام مع اسرائيل إلى حين توفر الوقت الذي تسمح به ظروفه السياسية الداخلية اللبنانية. غضب بيغن وصرخ ووصل إلى حد الاهانة. وفي اليوم التالي سرب بيغن عن قصد نبأ المقابلة كي يغرق بشير الجميل ويحرجه أكثر فأكثر لأنه خان وعوده لبيغن. أما شارون فأراد أن يعيد ترتيب الأمور ويعيد المياه إلى مجاريها بين بشير الجميل وبيغن، فحضر إلى مقر إقامة آل الجميل في بكفيا، في ١٩٨٢/٩/١٢، برفقة ضابطين اسرائيليين كبيرين، وتناولوا طعام الغذاء عند آل الجميل. وبعد الغذاء، عرض شارون على الجميل الرئيس خطة عمل تقضي بأن يدخل الجيش الاسرائيلي بيروت الغربية «لتنظيفها وتجريد اليساريين من أسلحتهم»، على أن تتولى القوات اللبنانية (الكتائب) مهمة «تنظيف» المخيمات من الفدائيين. قبل الجميل بالخطة، واقترح أن يتم تنفيذها بعد أن يتسلم مهماته الدستورية كرئيس للجمهورية اللبنانية، وبعد رحيل القوات الدولية من لبنان، كي لا يغضب الاميركيون. وهكذا تم الاتفاق بين الجميل وشارون على تنفيذ هذا المخطط الذي سمي باتفاقية بكفيا، بين الجميل وشارون، في نهاية أيلول وأوائل تشرين الأول ١٩٨٢[٢٧]. بشير الجميل كان موافقا منذ البداية على استخدام قواته في بيروت الغربية. ففي وقت مبكر من عام ١٩٨٢ أرسل ٥٠٠ من رجاله إلى اسرائيل حيث خضعوا لتدريب خاص[٢٨].

ولكن على أرض الواقع، تسارعت الأمور بشكل دراماتيكي، فبشير الجميل طمر تحت انقاض مكتبه في مقر حزب الكتائب، وخبر وفاته أكده أمير دروري قائد الجبهة الشمالية ونقله بنفسه إلى شارون.

ولكن، قبل أن يتضح أن الشيخ بشير قد قتل، عقد رئيس الاركان الاسرائيلي سلسلة من اللقاءات. كان أولها في مكتب وزير الدفاع مساء يوم الثلاثاء ١٩٨٢/٩/١٤، وتناول الحديث في ذلك اللقاء موضوع مشاركة الكتائب في اقتحام بيروت[٢٩]. وأوعز وزير الدفاع لرئيس الأركان في ذلك الاجتماع بعدم دخول القوات الاسرائيلية إلى المخيمات الفلسطينية. وأنه إذا تمت عملية